

التوحيد

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية



تصويرها

جامعة أنصار السنة المحمدية

ذو الحجة ١٣٩٩

العدد ١٢

المسنة السابعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعبا دين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشاً
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوي)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعودييين

مصر ٦٠ مليما

بَابُ التَّقْسِيرِ

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٢ - سورة البقرة

« وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون (٨٠) بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٨١) والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (٨٢) » .

كان اليهود يلقون كلماتهم المسمومة على مسامع الناس ليشككهم في صدق الدعوة الى الاسلام ، ويصدوهم عن الاستجابة لها ، والايمان بها ، شأن المبطلين في محاربة الحق في كل عصر ، وفي كل مكان ، كانوا يقولون : « نحن أبناء الله وأحباؤه (١) » و « لن تمسنا النار الا أياما معدودة » وكانوا يقولون : « قلوبنا غلف (٢) » مقفلة ، لا تدرك شيئا مما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا تتجه اليه ، « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا (٣) » فيرد الله عليهم بأن الثواب أو العقاب ، وتأقيت العذاب أو خلوده لا يعرف الا من جهته سبحانه ، فهل أنزل عليكم فيه وحيا ، وأخذتم به عليه عهدا ، « أم تقولون على الله ما لا تعلمون ؟ » .

وليست المسألة عند الله مسألة محاباة بحب أو بنوة (٤) ، وانما

- (١) من الآية ١٨ من سورة المائدة .
- (٢) من الآية ٨٨ من سورة البقرة ، ومن الآية ١٥٥ من سورة النساء .
- (٣) من الآية ١١١ من سورة البقرة .
- (٤) سبحانه الله أن يكون له ولد .

هي ذات مبدأ عام ، وحكم عام ، ان تحقق المبدأ تحقق الحكم ،
وبنو اسرائيل وغيرهم في المبدأ والحكم سواء : « من كسب سيئة وأحاطت
به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

هذا هو المبدأ والحكم ، وسنرى — في المقال التالي ان شاء الله —
تطبيقه على حالة اليهود ، كما بينته الآيات الكريمة الآتية : « واذا أخذنا
ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالله الدين احسانا » ... « واذا
أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » ..
غرور اليهود ، وزعمهم الفاسد :

« وقالوا لن تمسنا النار (١) الا أياما معدودة (٢) » ، قل أتخذتم
عند الله عهدا (٣) فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون » .
رأينا — في الآيات السابقة — تقسيم اليهود الى فريقين : علماء
يحرفون كلام الله ، ويتواصون بكتمان ما عندهم من العلم ، لئلا يكون

(١) وقالوا لن تصيبنا نار الآخرة ونذوق حرها ، فامس : اتصال أحد
الشيئين بالآخر على وجه الاحساس والاصابة .

(٢) أياما معدودة : أياما قليلة ، وجمع غير العاقل ، مثل : « الايام
يجوز معاملته معاملة الفرد المؤنث ، فيقال : « أيام معدودة ، وهذه الايام » ،
ويجوز معاملته معاملة الجمع ، فيقال : « أيام معدودات » ، كما في قوله
تعالى : « أياما معدودات » من آية ١٨٤ من سورة البقرة ، ومن آية ٢٤ من
سورة آل عمران ، ويقال : « أولئك الايام » كما جاء في قول الشاعر :

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الايام

(٣) « أتخذتم عند الله عهدا » : جملة استفهامية للانكار والتوبيخ ،
دخلت همزة الاستفهام ، وهي همزة قطع مفتوحة على : « اتخذ » المبدوء
بهمزة الوصل المكسورة ، فحذفت همزة الوصل ، كما في قوله تعالى : « اطلع
الغيب » ؟ من آية ٧٨ من سورة مريم ، وذلك بخلاف البدوء بهمزة الوصل
المفتوحة ، مثل : لفظ الجلالة (الله) و (الآن) فانها لا تحذف ، وانما تقلب
الفا للهد « آله اذن لكم » ؟ من آية ٥٩ من سورة يونس ، و « الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين » ؟ من آية ٩١ من سورة يونس ايضا .
(٤) عهدا : ميثاقا بعدم عذابكم وخلوكم في النار .

حجة عليهم بحسب زعمهم ، وجهلاء أميين هم أسارى الامانى والاوهام ،
وضحايا التضليل والتلبيس الذى يأتية علماءهم .

وهذه الآيات تثنى ببيان منشأ اجترائهم على كل موبقة ، ألا وهو
غرورهم ، بزعمهم أن النار لن تمسهم الا أياما معدودة .

كانوا يؤمنون بأنهم لن يدخلوا النار رغم فساد عقائدهم ، وسوء
أعمالهم ، لا لشيء سوى أنهم « يهود » وكانوا يخدعون أنفسهم بأنهم
لن يعاقبوا يوم القيامة ، وان عوقبوا فلايام قليلة ، ثم يبعث الله بهم
بعدها الى الجنة .

ولقد دعاهم هذا الغرور أيضا الى اعراضهم عن تحكيم كتاب الله
(التوراة) حينما دعاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اليه ،
كما جاء فى قوله تعالى :

« ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله^(١) ليحكم
بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ، ذلك بأنهم قالوا
لن تمسنا النار الا أياما معدودات وغرهم^(٢) فى دينهم ما كانوا يفترون ،
فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون^(٣) » .

ولقد أمر الله — عز وجل — نبيه — صلى الله عليه وسلم — أن
يوسع هذا الزعم دحضا وأبطالا ، وأن يتدرج معهم فى هذه المجادلة
على درجات المنطق السليم ، والبحث المستقيم ، فيبدأ بمطالبتهم

(١) دعاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الى التوراة ، لتحكم
بينهم ، حينما ادعوا أن ابراهيم — عليه السلام — كان يهوديا . (أخرجه
ابن اسحق وجماعة عن ابن عباس) .

(٢) غرهم : اطمعهم .

(٣) الآيات من ٢٣ — الى ٢٥ من سورة آل عمران .

ما زعموا : « قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده » ؟ أم تقولون على الله ما لا تعلمون » أم تفترون على الله الكذب ؟ ثم ينقضه ببيان مخالفته لقانون العدل الالهي الذي لا يعرف شيئا من الظلم ولا المحاباة لأحد ، بل الخلق أمامه سواء : كل امرئ رهين بعمله ، ومن يعمل سوءا أو حسنا يجز به .

قانون العدل الالهي :

« بلى (١) من كسب سيئة (٢) وأحاطت (٣) به خطيئته (٤) فأولئك

(١) بلى : حرف جواب ، يجاب به النفي خاصة ، ويقيد إبطاله ، سواء أكان هذا النفي مع استفهام ، أم دونه ، قال تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يعمئوا ، قل : بلى وربى لتبعن ... » من الآية ٧ من سورة التغابن ، و : « ألم يأتكم نذير ؟ قالوا : بلى قد جاءنا نذير » من الآيتين ٨ و ٩ من سورة الملك ، و : « أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ؟ بلى » من الآية ٨١ من سورة يس « أولست بربكم ؟ قالوا بلى » أي : « أنت ربنا » ، ولو قالوا : « نعم » لكفروا ، لأن المعنى حينئذ — عند الجواب بنعم — يكون : « لست بربنا » .

ولا تستعمل « بلى » بعد الإثبات ، فلو قلت : « هل سافر على ؟ » كان الجواب بـ « نعم » للإثبات ، وبـ « لا » للنفي ، ولا تستعمل « بلى » حينئذ .

و « بلى » بهذا الاستعمال بعد النفي ، وبهذا المعنى ، وهو إبطال النفي وإثبات ما بعده — لا يقابله حرف جواب مماثل استعمالا ومعنى في اللغة الإنجليزية .

وانما يقابله في اللغة الفرنسية حرف الجواب : « Si » ويمالته استعمالا ومعنى .

والنفي الذي سبق « بلى » في هذه الآية — ذكر المفسرون أنه في قول اليهود : « لن تمسنا النار إلا أياما معدودة » . ولكنني أرى أن هذه الجملة مثبتة ، لانتقاض النفي المستفاد من : « لن » بالا : أداة الاستثناء ، إذ أن « إلا » تفيد النفي أيضا ، ونفي النفي إثبات ، والمعنى مستمسنا النار أياما معدودة فقط ، فالنفي الذي جاءت « بلى » جوابا عنه ، هو ما يستفاد من كلام اليهود ، فكأنهم قالوا : « لن نخلد في النار » .
(٢) السيئة ، والخطيئة هنا في هذه الآية : الكفر ، لأنه هو الذي يوجب الخلود .

(٣) أحاطت به خطيئته : أحاطت به كما يحيط السراقق بمن في داخله ، ومات على ذلك قبل أن يتوب إلى ربه .

أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون .

بلى : تدخلون النار خالدين مخلدين فيها أبدا ، فالقانون الالهي انعدل الذي وضعه رب العالمين : أن من كفر بالله ، وعمل السيئات ، واستولت عليه الخطايا حتى صار لا يخلو عمله منها ، ومات قبل أن يتوب فأولئك أصحاب النار الملائمون لها في الآخرة ، هم فيها خالدون لا يبرحونها ، والذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح — أولئك هم أصحاب الجنة ، الجديرون بدخولها ، فضلا من الله ونعمة — كما وعدهم — ينعمون فيها بكل ما يشتهون .

وفي الآيتين تحذير شديد من ارتكاب السيئات ، فانها تؤدي الى التماذي في الباطل ، وترك الطاعات ، وقد يبلغ به ذلك حد الكفر — والعياذ بالله — وقد جاء في هذا من الاحاديث النبوية ما معناه : « واياكم والكذب ، فان الكذب يهدي الى الفجور » « ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل (١) » فعلى من يرتكب سيئة أن يبادر بالتوبة منها ، فان من لم يبادر بها — أحاطت الخطيئة بقلبه ، فأصبح مظلما لا ينفذ اليه النور ، ولا يجد الهدى اليه سبيلا ، فيكفر ، والعياذ بالله تعالى .

قال صلى الله عليه وسلم : « ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه ، فان تاب وفزع واستعتب صقل قلبه ، وان زاد زادت حتى تعلق قلبه ، فذلك الران الذي قال الله تعالى : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (٢) » .

(١) ذكره الشيخ أحمد مصطفى المراغي في كتابه : « تفسير المراغي » ج ٢٩ ، عند تفسير قصة أصحاب الجنة من سورة القلم .
(٢) ساق ابن جرير الطبري هذا الخبر بسنده عن ابي هريرة عند تفسيره الآية السابعة من سورة البقرة . ارجع الى ص ٨ من عدد جمادى الاولى سنة ١٣٩٧ من مجلة التوحيد ، حيث ضبطت وشرحت بعض كلمات هذا الحديث .

وفيها — أيضا — ما يؤذن بأن العمل الصالح لا بد منه مع الايمان .
ليثاب العبد بالجنة والخلود فيها ، فالعمل الصالح دليل صدق الايمان .
وقوته وحياته ، كما أن أغصان الشجرة وثمارها دليل حياة الشجرة .
وقوتها •

نسأل الله — عز وجل — أن يقوى ايماننا ، ويوفقنا للعمل الصالح ،
ويعيذنا من سوء العمل ، انه ولى التوفيق •

عنتر حشاد

حكم غالية

من حكم أبى بكر رضى الله عنه :

صنائع المعروف تقى مصارع السوء • الموت أهون مما بعده •
وأشد مما قبله • أصلح نفسك يصلح لك الناس • إذا استشرت فاصدق •
الحديث تصدق المشورة •

ومن حكم عمر رضى الله عنه :

من كتم سره كان الخيار فى يده • مر ذوى القربات أن يتزاوروا •
ولا يتجاوروا • أشكو الى الله ضعف الأمين ، وخيانة القوى •

ومن حكم عثمان رضى الله عنه :

انى متبع ولست بمبتدع • ان الدنيا فانية وان المصير الى الله •
خذوا من دار ممركم (أى الدنيا) الى دار ممركم (أى الآخرة) •

ومن حكم على رضى الله عنه :

الناس أعداء ما جهلوا • قيمة كل امرئ ما يحسن • أغنى الغنى
العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأكرم الحسب حسب الخلق • من لا صبر
له لا ايمان له • لا خير فى قراءة الا بتدبر ، ولا فى عبادة الا بتفكر •

جميعها : محمد على عبد الرحيم

كلمة التحرير

الشرق والغرب يناדיان بتعدد الزوجات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

من المعلوم أن الله تعالى عندما أباح تعدد الزوجات شرط ذلك بإمكان العدل بينهما ، حيث قال سبحانه (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتن أن لا تعدلوا فواحدة) ولم يشترط موافقة الزوجة التي يقترن زوجها بأخرى كما ينص على ذلك قانون الأحوال الشخصية الجديد .

وعندما يعتبر القانون أن اقتران الرجل بزوجة ثانية يعد اضرارا بالزوجة الأولى ، فان ذلك يهدف الى القضاء نهائيا على مسألة تعدد الزوجات التي أباحها الله لصالح المجتمعات بل لمصلحة المرأة قبل الرجل ، فان الذي يتأمل في حكمة التعدد يرى منها :

١ — أن الرجال وحدهم هم الذين يقومون بأعباء الحروب تاركين وراءهم بعض الأرمال اللاتي تجب رعايتهن ، ولا سبيل الى حسن الرعاية الا بتزويجهن .

٢ — أن عدد الاناث كثيرا ما يفوق عدد الذكور ، سواء في أعقاب الحروب أو في أحوال السلم ، وهذه الزيادة في أعداد الاناث لا علاج لها الا بالتعدد لاحتضانها وصيانتها عن الرذيلة والانحراف أو على الأقل من الحرمان وآلام العزوبة وشقائها .

وهناك حكم أخرى كثيرة لاباحة تعدد الزوجات قد لا يتسع لها المجال في هذه الكلمة .

* * *

أما المجتمعات التي تحرم تعدد الزوجات فاننا نرى فيها انتشار
الفجور والفسق والدعارة ، وزيادة عدد البغايا ، وكثرة المواليد من
النسفاح الذين يسمونهم أطفالا غير شرعيين ، حيث هوت هذه المجتمعات
الى أدنى دركات الانحطاط الخلقي ، حتى أصبح الفساد في هذه البلدان
أمرا عاديا ليس بمستغرب .



وإذا كانت قد ظهرت بعض الاقتراحات لتقنين تعدد الزوجات
واباحتها في دول لا يسمح نظامها بالتعدد ، فان ذلك ليس قاصرا على الغرب
الصلبي وحده ، بل امتدت هذه الدعوة الى الشرق الالحادي .

فانه على مدى عشرات السنين تظهر مثل هذه الاقتراحات التي
تدعو الى اباحة تعدد الزوجات ، وتعلو هذه الأصوات التي تتنادى بذلك
علاجاً لمشكلات مجتمعاتها . واني أضع بين يدي القارئ الكريم آخر
ما نشر في هذا الشأن ، وذلك في جريدة الأخبار الصادرة بتاريخ ٢٣ شوال
١٣٩٩ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٧٩ حيث نشر خبر من الاتحاد السوفيتي
وآخر من الولايات المتحدة الأمريكية .

الخبر السوفيتي يقول تحت عنوان (زوجتان لكل رجل روسي) :

الوحدة أصبحت الآن تشكل أزمة في حياة المرأة الروسية . . بل
وتهددها بالاصابة بعدة أمراض نفسية مثل الاكتئاب والانهيار العصبي
والاقدام على الانتحار .

في دراسة احصائية نشرتها صحف الاتحاد السوفيتي ونقلتها
صحيفة « ميدل ايست » الانجليزية أكدت فيها أن عدد النساء اللاتي
يعانين من الوحدة ما زال في ارتفاع مستمر .

الى أن يقول كاتب الخبر :

وكانت الدراسة شبه الرسمية قد ذكرت استنادا الى احصاءات

دقيقة أن هناك ١٧٠ فتاة عازبة لكل ١٠٠ رجل عازب والرقم مرشح للارتفاع حسب المدن والمناطق والأوضاع الاجتماعية .

وقالت الدراسة ان المشكلة تزداد سوءا بعد سن الثلاثين بحيث يصبح من الصعب ايجاد العدد الكافي من الرجال ، وأكدت أنه لو تزوج كل رجال الاتحاد السوفيتي بعد هذه السن فانه سيبقى هناك ٤ نساء من كل ١٠ نساء عازبات ، والسبب الرئيسي لهذه الازمة هو ارتفاع في نسبة الوفيات عند الرجال ، وفقدان الملايين منهم في الحروب الأخيرة .

ثم يقول كاتب هذا الخبر :

ومن بين الاقتراحات الموضوعية لحل الازمة اقتراح قدمه كاتب شيوعي لم يعلن عن اسمه كان قد دعا جميع الرجال الى التزوج من امرأتين انقاذا لهذا الوضع الاجتماعي الصعب ، فتكون المرة الأولى له ، والمرة الثانية من أجل بلاده .

هذا هو ما نشر في الاتحاد السوفيتي ونقلته صحف الغرب ، أما ما نشر في أمريكا وذكرته جريدة الأخبار في نفس التاريخ السابق الاشارة اليه بل وفي نفس الصفحة :

يقول الخبر تحت عنوان (أزمة في الرجال سنة ٢٠٠٠)

دراسة جديدة نشرت في نيويورك .. قالت الدراسة ان العالم مقبل على نهاية تعسة يكون فيها عدد الرجال أقل بكثير من عدد النساء .

أشارت الدراسة التي أعدها عالم الاجتماع الأمريكي الأصل « أيان ماكلوكلي » الى أن مستقبل النساء سيكون سيئا عندما يفوق عددهن عدد الرجال .

وأكد العالم الأمريكي أن هذه الظاهرة ستظهر بوضوح مع بداية عام ٢٠٠٠ وأن المرأة ستواجه مشكلة وصعوبة بالغة في الحصول على شريك المستقبل .

وأكد العالم الأمريكى أنه لا حل لهذه الازمة سوى زواج كل امرأتين
من رجل واحد •



وإذا كان تعدد الزوجات لا يسبب مشكلة في مصر ، فنسبة التعدد
لا تزيد على النصف في الألف ، الا أننا نهدي نظرة الشرق الالهادى
والغرب الصليبي لمسألة التعدد لهؤلاء الذين أعدوا وأصدروا قانون
الأحوال الشخصية ، ونلفت أنظارهم لهذه الأصوات التى أصبحت تنادى
بالسماح بتعدد الزوجات حفاظا على كيان مجتمعاتهم •

أما نحن في مصر — دولة العلم والايمان كما نقول — فقد أصبحنا
نقيد ما أباحه الله بقيود من حديد ، حتى نجعل الدين طوعا لكل رغبتنا
وميولنا •

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

من أعمال الخير

عن أبى ذر رضى الله عنه أن ناسا قالوا يا رسول الله : ذهب أهل
الدثور بالاجور ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون
بفضول أموالهم • قال : أو ليس قد جعل الله لكم ما تنصدقون به ؟
إن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل
تهليلة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، وفي بضع
أحدكم صدقة • قالوا يا رسول الله : أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها
أجر ؟ قال : أرىتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها
في الحلال كان له أجر •

رواه مسلم

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٣ - الحج

الحج كفارة العمر - حكمته ومزاياه - تذكيره باليوم الآخر

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه) رواه البخارى والنسائى وابن ماجه واحمد .

المفردات

يرفث = يفحش بالقول ، والرفث كل كلام

يستقبح ذكره كالتحدث عن

الجماع ودواغيه والنظرة المحرمة،

والقبلة ، وكل ما يثير الشهوة في

النفس . وقد فسر بعضهم الرفث

بكل ما يريده الرجل من امرأته .

يفسق = يقع في معصية ، واذا كان الفسوق

محرمًا في غير الحج فهو أشد

حرمة حينما يكون الانسان متلبسا

بأفعال الحج .

رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه = حظ الله عنه جميع الذنوب • قال
الترمذي : وذلك مخصوص
بالمعاصي المتعلقة بحق الله
(أما المعاصي المتعلقة بحق العباد
فلا يغفرها الله إلا بردهم
اليهم) •

المضى

الحج كفارة العمر ، لأنه ينطوى على توبة من جميع المعاصي ، فمن
أداه على النحو المشروع ، لا يبغي من ورائه شهرة ، ولا قصد له الا طلب
الغفران من الله عز وجل ، ولم يرتكب فيه ما يحبط العمل من الرفث
والفسوق والجدال ، وكانت نفقته من الحلال الطيب ، كان حجه مبرورا ،
وذنبه فيما بينه وبين ربه مغفورا •

ذلك لأن الحج جهاد لا قتال فيه ، يتضمن العبادة المالية والبدنية ،
ففيه يبذل الحاج من ماله وراحته الشيء الكثير ، فيخرج مفارقا أهله
ووطنه . تاركا أشغاله وأعماله ، معرضا عن زينة الدنيا ونعيم الحياة ،
مقبلا على ثواب الآخرة ونعيمها ، تراه من وعاء السفر أشعث أغبر ،
ضارعا الى ربه ، باكيا من ذنبه . ينطق بالتلبية متذللا . ويستغفر مولاه
نادما خائفا ، فيسأل ربه الكريم أن يكون حجه مبرورا ، وسعيه مشكورا ،
وذنبه مغفورا . وتجارته لن تبور (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا
الصلاة ، وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ، يرجون تجارة لن تبور) •

أليس في كل ذلك ما يهذب النفس العاصية ، ويردها من الحج
فقية طاهرة ؟ قد شملها الله بمغفرته . وغشيتها برحمته • ولذا بين النبي
صلى الله عليه وسلم أن من حج ولم يخط حجه بمعصية أو شيء يثير
في نفسه الميل الى الشهوات . أصبح نظيفا من الذنوب والآثام ، وعاد

كيوم ولدته أمه لم يرتكب من الذنوب شيئاً . لأن الحج توبة ، والتوبة
تجب ما قبلها (تجب : بضم الميم وتشديد الباء) •

ان الحج لبيت الله الحرام يذكر الانسان بأول مكان أعده الله
تعالى لعبادته ، وطهره للطائفين والعاكفين والقائمين . بزغت من سمائه
شمس الهداية الاسلامية . فأرسلت أشعتها على الأرض ، تنتشر في
أرجائها ديناً أساسه توحيد الله تعالى . ويبعث في الناس عدلاً ورحمة .
كما يذكر الحاج بمكان الرسالة . ومنزل الوحي ، ومأمن الخائف ، وملجأ
العائد ، وقبلة المسلمين ، وهداية السلف الصالح (فيه آيات بينات مقام
ابراهيم ، ومن دخله كان آمناً . ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلاً) •

ان الاسلام يدعونا في كل ما شرعه الى التعارف والتكاتف والاتحاد ،
فيأمر بصلاة الجماعة خمس مرات في اليوم واللييلة ، ويفرض علينا
الاجتماع كل أسبوع لصلاة الجمعة . كما يأمرنا باجتماع الشمل في صلاة
العيدين . كل هذه الاجتماعات التي حث عليها الدين الحنيف ، من شأنها
أن يحضرها أهل البلد الواحد . لتوثق رابطتهم . وتسود المحبة بينهم •
والاسلام الذي ينادى بالوحدة والترايط والتآزر (المسلم للمسلم
كالبنيان يشد بعضه بعضاً) لم يكتف باجتماع أهل كل بلد على حدة ، في
المناسبات المختلفة كالجمعة والعيدين . بل دعا الى وحدة أعم وأشمل ،
فندب المسلمين من جميع أقطار الأرض على اختلاف ألسنتهم وأنسابهم
وتباعد أماكنهم الى الاجتماع بأشرف بقعة وأطهر مكان •

هذا الاجتماع يكون في صعيد واحد . على دين واحد . لعبادة رب
واحد . في زى واحد . ومظهر واحد . لغرض واحد . هو طلب مغفرة
الله ورضوانه •

بهذه الصورة يكون اجتماع المسلمين أبلغ في المعارف ، وأقوى على

التعاون فيما بينهم . وأدعى الى توثيق الروابط بين شعوبهم (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله اتقاكم . ان الله عليم خير) . وبهذا التعارف تزول من بينهم فوارق الجنس واللون . وتتحقق فيهم معانى الاخوة الاسلامية ، ويتحدثون فيما يرفع شأنهم ، ويتدارسون ما يعود عليهم بالخير من عزة الدين والدنيا ، ويألف بعضهم بعضا . ويبحثون فيما تروج به التجارات ، وتتقدم به الصناعات (ليشهدوا منافع لهم) .

وهم بهذا يتعاونون على البر والتقوى . ويتعاهدون على الأخذ بناصر المظلومين منهم ، ويقفون جميعا في وجه عدوهم . فيصبحون يدا واحدة ، كما قال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد . اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) متفق عليه .

ولو فطن المسلمون لذلك ، واستغلوا موسم الحج في هذه الدراسات وعملوا بها ، لاستفاد المجتمع الاسلامى من أداء هذا الركن انجيل . هذا الى أن الحاج يتدرب على الجهاد والكر والفر والاغتراب ، وتحمل مشاق السفر ، ويتعود خشونة الحياة وشظف العيش ، ويتعلم واجبات الصحبة وحقوق العشرة .

ناهيك بما يتذكره الانسان في الموقف بعرفة بما هو قادم عليه من أهوال الآخرة . فالوقوف بعرفة يوحى بحشر الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمّه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) .

وصفة القول أن الحج المبرور هو الذى تحصل به المغفرة من الله ، أن حسنت النية وصلاح العمل ولم تقع منه معصية . وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم (أفضل الجهاد حج مبرور) رواه البخارى .

محمد على عبد الرحيم

عَلَمَاتُ هُوْنِنَا عَلَى طَرِيقِ الرِّعَايَةِ

يَقَامُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ جَمِيلٌ غَزَالِي .

الآية التاسعة

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) •
— سورة النحل / الآية ١٢٥ —

نزولها

نزلت هذه الآية بمكة في فترة الأمر بمهادنة قريش ، وفيها أمر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بأن يدعو الى دين الله تعالى وشرعه بتلطف ولين ، دون قسوة أو تعنيف !

ولقد كان الحسن اذا تلا هذه الآية ، يقول : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا حبيب الله ، هذا صفوة الله ، هذا خيرة الله ، هذا والله أحب أهل الأرض الى الله ، أجاب الله في دعوته ، ودعا الناس الى ما أجاب اليه •

وفي هذه الآية الكريمة - أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يدعو الناس الى الله بأحد هذه الطرق الثلاثة ، وهى : الحكمة ، والموعظة الحسنة ، والجدال بالتى هي أحسن •

طرق الدعوة

ولما ذكر الله تعالى هذه الطرق الثلاث . عطف بعضها على بعض ، فوجب أن تكون هذه الطرق متباينة •
فالحكمة ، هى الحجة القطعية المفيدة للعقائد اليقينية •

قال الله تعالى : (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) •
أو هي — على ما يذكره الراغب في مفرداته — : أصابة الحق بالعلم والعقل •

والموعظة : هي الأمارات الظنية والدلائل الاقناعية •
أو هي — على ما يذكره الراغب في مفرداته — : زجر مقترن
بتخويف • وقال الخليل : هي التذكير بالخير بما يرق له القلب •
والجدال : هو الدلائل التي يكون المقصود من ذكرها إلزام الخصوم
وافحامهم •

أو هي — على ما يذكره الراغب في مفرداته — : المفاوضة على سبيل
المنازعة والمغالبة •

أقسام الجدل :

والجدل على قسمين :

الأول : أن يكون دليلا مركبا من مقدمات مسلمة في المشهور عند
الجمهور • أو مقدمات مسلمة عند ذلك القائل • وهذا الجدل هو الجدل
الواقع على الوجه الأحسن •

الثاني : أن يكون ذلك الدليل مركبا من مقدمات باطلة فاسدة إلا أن
قائلها يحاول ترويجها على المستمعين بالسفاهة والشغب ، وإحليل الباطلة ،
والطرق الفاسدة •

وقد قصرت الآية الدعوة على الحكمة والموعظة الحسنة ، لأن الدعوة
إن كانت بالدلائل القطعية فهي الحكمة • وإن كانت بالدلائل الظنية فهي
الموعظة الحسنة • أما الجدل فليس من باب الدعوة ، بل المقصود منه
غرض آخر مغاير للدعوة وهو الإلزام والإفحام ، فلهذا السبب لم تفل
الآية : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل الحسن ،
بل قطعت الجدل عن باب الدعوة تنبيها على أنه ليس بابا لتحصيل الدعوة ،

وانما الغرض منه الدفاع عنها . ورد الشبه والنحل والمفتریات التي
تثار حولها .

هذا الترتيب • ما معناه ؟

والحكمة والموعظة والجدال بالترتيب ، هو ما اصطالحوا على تسميته
في « أدب البحث والمناظرة » بالبرهان والخطابة والجدل •

غير أنه سبحانه قيد الموعظة بالحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن ،
ففيه دلالة على أن من الموعظة ما ليست بحسنة ومن الجدال ما هو
أحسن ، وما ليس بأحسن ولا حسن ، والله تعالى يأمر من الموعظة
بالموعظة الحسنة ، ومن الجدال بما هو أحسن •

والتفكير السليم يؤيد ذلك ويؤكد ، ذلك لأن سبيله تعالى هو
الاعتقاد الحق ، والعمل الحق ، ومن المعلوم أن الدعوة اليه بالموعظة مثلا
من لا يتعظ بما يعظ به ليس موعظة حسنة •

وكذلك الدعوة اليه — مثلا — بالمجادلة عن طريق المغالطات ليس
مجادلة بالتي هي أحسن •

والجدال أحوج الى كمال الحسن من الموعظة ، ولذلك أجاز سبحانه
من الموعظة حسنتها ، ولم يجز من المجادلة الا التي هي أحسن •

ثم ان في قوله تعالى : (بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن) أخذا بالترتيب من حيث الأفراد •

فالحكمة : مأذون فيها بجميع أفرادها •

والموعظة منقسمة الى حسنة وغير حسنة : والمأذون فيه منها
هي الموعظة الحسنة •

والمجادلة منقسمة الى حسنة وغير حسنة ، ثم الحسنة الى التي هي
أحسن وغيرها • والمأذون فيه منها التي هي أحسن •

والآية الكريمة ، قد سكتت عن توزيع هذه الطرق بحسب الذين

مستوجه اليهم الدعوة ، فالأساس في استعمال هذه الطرق هو حسن التأني ، والوصول الى الغاية ، والوصول على المطلوب وهو ظهور الحق •
فمن الجائز أن يستعمل الداعية في حالة جميع الطرق الثلاث ، وفي حالة أخرى طريقتين ، وفي حالة ثالثة طريقا واحدا ، حسب المقام والحال ، وظروف المقال •

* * *

الاية العاشرة

(ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال اننى من المسلمين) •

— سورة فصلت / الآية ٣٣ —

المعنى : لا أحد أحسن كلاماً وطريقة وحالة ممن دعا الناس الى طاعة الله وطاعة رسله ، وذلك بتعليم جاهلهم ، ووعظ غافلهم ونصح معرضهم ، ومجادلة مبطلهم •

وقال الحسن : هذه الآية عامة في كل من دعا الى الله •
وهذه الآية ، وغيرها في القرآن الكريم كثير ، توجب الدعوة الى الله •

ومن الآيات ما يوجه فيها الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فتدخل فيه أمته تبعاً له •

ومنها : ما يوجه الى الأمة مباشرة •

فمن الآيات التي خوطب بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى :

(وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين) •

وهذا النوع من الآيات يدخل فيه المسلمون جميعاً ، لأن الأصل في خطاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم دخول أمته فيه الا ما استثنى •
وليس من هذا المستثنى أمر الله تبارك وتعالى له بالدعوة اليه • ومعنى

• ذلك أن الله تعالى أكرم هذه الأمة الإسلامية وشرفها بأن أشركها مع
رسوله الكريم في وظيفة الدعوة إليه •

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال في قوله تعالى :
(ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال اننئ من
المسلمين) هذا عبد صدق قوله وعمله ، ومولجه ومخرجه ، وسره
وعلانيتها ، ومشهده ومغيبه •

وبعد :

فاننى اذ أرفح القلم عن هذه الدراسة التى أردت من ورائها أن أكمل
بها ما بدأه « شيخ الاسلام ابن تيمية » من رسالته العميقة والموفقة •
أرجو أن أكون قد وفقت فيما إليه قصدت •

محمد جميل غازى

من أنكر فقد سلم

عن أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبى أمية حذيفة رضى الله
عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : انه يستعمل عليكم
أمراء ، فتعرفون وتنكرون ، فمن كره فقد برىء ، ومن أنكر فقد
سلم ، ولكن من رضى وتابع • قالوا يا رسول الله : ألا نقاتلهم ؟
قال : لا ما أقاموا فيكم الصلاة •

رواه مسلم

الوصية المنزوية

بالنسبة لحامل مفاتيح الحرم النبوي الشريف

بقلم سامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى من يطلع عليه من المسلمين .
حفظهم الله بالاسلام ، وأعادنا واياهم من شر مفتريات الجهلة الطغام
آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فقد اطلعت على كلمة منسوبة الى الشيخ أحمد خادم الحرم
النبوي الشريف بعنوان : (هذه وصية من المدينة المنورة عن الشيخ
أحمد خادم الحرم النبوي الشريف) قال فيها : (كنت ساهرا ليلة الجمعة
أتلو القرآن الكريم . وبعد تلاوة قراءة أسماء الله الحسنى ، فلما فرغت
من ذلك تهيأت للنوم فرأيت صاحب الطلعة البهية رسول الله — صلى
الله عليه وسلم الذي أتى بالآيات القرآنية ، والاحكام الشريفة رحمة
بالعالمين سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — فقال : ياشيخ أحمد ،
قلت لبيك يا رسول الله يا أكرم خلق الله . فقال : أنا خجلان من أفعال
الناس القبيحة ولم أقدر أن أقابل ربي ، ولا الملائكة لان من الجمعة الى
الجمعة مات مائة وستون ألفا على غير دين الاسلام ثم ذكر بعض ما وقع
فيه الناس من المعاصي . ثم قال : فهذه الوصية رحمة بهم من العزيز
الجبار ، ثم ذكر بعض أشرار الساعة الى أن قال : فأخبرهم ياشيخ أحمد
بهذه الوصية لانها منقولة بقلم القدر من اللوح المحفوظ ، ومن يكتبها
ويرسلها من بلد الى بلد ، ومن محل الى محل بنى له قصر في الجنة ، ومن لم
يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعتي يوم القيامة ، ومن كتبها وكان فقيرا
أغناه الله ، أو كان مديونا قضى الله دينه ، أو عليه ذنب غفر الله له
ولو اديه ببركة هذه الوصية ، ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه

في الدنيا والآخرة . وقال : والله العظيم ثلاثا هذه حقيقة وان كنت كاذبا
أخرج من الدنيا على غير الاسلام ، ومن يصدق بها ينج من عذاب النار ،
ومن كذب بها كفر) .

هذه خلاصة ما في هذه الوصية المكذوبة على رسول الله — صلى
الله عليه وسلم — ولقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة منذ
سنوات متعددة تنتشر بين الناس فيما بين وقت وآخر ، وتروج بين
الكثير من ابعامة . وفي الفاظها اختلاف ، وكاتبها يقول : انه رأى النبي —
صلى الله عليه وسلم — في النوم فحمله هذه الوصية . وفي هذه النشرة
الاخيرة التي ذكرناها لك أيها القارئ ، زعم المفترى فيها أنه رأى النبي —
صلى الله عليه وسلم — حين تهيأ للنوم ، فالمعنى أنه رآه يقظة . زعم
هذا المفترى في هذه الوصية أشياء كثيرة هي من أوضح الكذب وأبين
الباطل سأنبهك عليها قريبا في هذه الكلمة ان شاء الله ، ولقد نبهت عليها
في السنوات الماضية وبينت للناس أنها من أوضح الكذب وأبين الباطل ،
فلما اطلعت على هذه النشرة الاخيرة ترددت في الكتابة عنها لظهور
بطلانها وعظم جرأة مفتريها على الكذب ، وما كنت أظن أن
بطلانها يروج على من له أدنى بصيرة أو فطرة سليمة ، ولكن أخبرني
كثير من الاخوان أنها قد راجت على كثير من الناس وتداولوها بينهم
وصدقها بعضهم ، فمن أجل ذلك رأيت أنه يتعين على أمثالي الكتابة
عنها لبيان بطلانها وأنها مفتراة على رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
حتى لا يغتر بها أحد ، ومن تأملها من ذوى العلم والايمان أو ذوى
الفطرة السليمة والعقل الصحيح عرف أنها كذب وافتراء من وجوه
كثيرة ، ولقد سألت بعض أقارب الشيخ أحمد المنسوبة اليه هذه الفرية
عن هذه الوصية ، فأجابني بأنها مكذوبة على الشيخ أحمد وأنه لم يقلها
أصلا . والشيخ أحمد المذكور قد مات من مدة ، ولو فرضنا أن الشيخ
أحمد المذكور أو من هو أكبر منه زعم أنه رأى النبي — صلى الله عليه
وسلم — في النوم أو اليقظة وأوصاه بهذه الوصية لعلمنا يقينا أنه كاذب
أو أن الذى قال له ذلك شيطان وليس هو الرسول — صلى الله عليه
وسلم — لوجوه كثيرة منها أن الرسول صلى الله عليه وسلم — لا يرى

في اليقظة بعد وفاته ، ومن زعم من جهلة الصوفية أنه يرى النبي - صلى
 الله عليه وسلم - في اليقظة أو أنه يحضر المولد أو ما أشبه ذلك فقد
 غلط أقبح الغلط ، ولبس عليه غاية التلبيس ، ووقع في خطأ عظيم ، وخالف
 الكتاب والسنة واجماع أهل العلم ، لأن الموتى انما يخرجون من قبورهم
 يوم القيامة لا في الدنيا كما قال الله سبحانه وتعالى (ثم انكم بعد ذلك
 لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) فأخبر سبحانه أن بعث الاموات
 يكون يوم القيامة لا في الدنيا ، ومن قال خلاف ذلك فهو كاذب كذبا بينا ،
 أو غلط ملبس عليه ، لم يعرف الحق الذي عرفه السلف الصالح ودرج
 عليه أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأتباعهم باحسان •
 الوجه الثاني : أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يقول خلاف
 الحق لا في حياته ولا في وفاته ، وهذه الوصية تخالف شريعته مخالفة
 ظاهرة من وجوه كثيرة - كما يأتي - وهو صلى الله عليه وسلم - قد
 يرى في النوم بمن رآه في المنام على صورته الشريفة فقد رآه لأن
 الشيطان لا يتمثل في صورته كما جاء بذلك الحديث الصحيح الشريف ،
 ولكن الشأن كل الشأن في ايمان الرائي وصدقه وعدالته وضبطه وديانته
 وأمانته ، وهل رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - في صورته أو غيرها ،
 ولو جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديث قاله في حياته من
 غير طريق الثقة العدول الضابطين لم يعتمد عليه ولم يحتج به ، أو جاء
 من طريق الثقة الضابطين ولكنه يخالف رواية من هو أحفظ منهم
 وأوثق مخالفة لا يمكن معها الجمع بين الروایتين لكان أحدهما منسوخا
 لا يعمل به ، والثاني ناسخ يعمل به حيث أمكن ذلك بشروطه ، وإذا لم
 يمكن ذلك ولم يمكن الجمع وجب أن تطرح رواية من هو أقل حفظا وأدنى
 عدالة والحكم عليها بأنها شاذة لا يعمل بها ، فكيف بوصية لا يعرف
 صاحبها الذي نقلها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا تعرفه
 عدالته وأمانته ، فهي والحالة هذه حقيقة بأن تطرح ولا يلتفت اليها
 وإن لم يكن فيها شيء يخالف الشرع ، فكيف إذا كانت الوصية مشتملة
 على أمور كثيرة تدل على بطلانها وأنها مكذوبة على رسول الله - صلى
 الله عليه وسلم - ومتضمنة لتشريع دين لم يأذن به الله . وقد قال
 النبي - صلى الله عليه وسلم - : (من قال على ما لم أقل فليتبوأ)

مقدمه من النار) وقد قال مفترى هذه الوصية على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ما لم يقل ، وكذب عليه كذبا صريحا خطيرا ، فما أحرأه بهذا الوعيد العظيم ، وما أحق به ان لم يبادر بالتوبة وينشر للناس أنه قد كذب هذه الوصية على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، لان من نشر باطلا بين الناس ونسبه الى الدين لم تصح توبته الا باعلانها واطهارها حتى يعلم الناس رجوعه عن كذبه وتكذيبه لنفسه لقول الله عز وجل : (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) فأوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن من كتم شيئا من الحق لم تصح توبته من ذلك الا بعد الاصلاح والتبيين . والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين وأتم عليهم النعمة ببعث رسوله محمد — صلى الله عليه وسلم — وما أوحى الله اليه من الشرع الكامل ولم يقبضه اليه الا بعد الاكمال والتبيين كما قال عز وجل : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى) الآية •

ومفترى هذه الوصية قد جاء في القرن الرابع عشر يريد أن يلبس على الناس دينهم ، ويشرع لهم دينا جديدا يترتب عليه دخول الجنة لمن أخذ بتشريعه ، وحرمان الجنة ودخول النار لمن لم يأخذ بتشريعه ، ويريد أن يجعل هذه الوصية التي افترها أعظم من القرآن وأفضل حيث افترى فيها أن من كتبها وأرسلها من بلد الى بلد أو من محل الى محل بنى له قصر في الجنة ، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعة النبي — صلى الله عليه وسلم — يوم القيامة ، وهذا من أقبح الكذب ومن أوضح الدلائل على كذب الوصية وقلة حياء مفتريها وعظم جرأته على الكذب لان من كتب القرآن الكريم وأرسله من بلد الى بلد أو من محل الى محل لم يحصل له هذا الفضل اذا لم يعمل بالقرآن الكريم ، فكيف يحصل لكاتب هذه الفرية وناقلاها من بلد الى بلد ، ومن لم يكتب القرآن ولم يرسله من بلد الى بلد لم يحرم شفاعة النبي — صلى الله عليه وسلم — اذا كان مؤمنا به تابعا لشريعته ، وهذه الفرية

الواحدة في هذه الوصية تكفى وحدها للدلالة على بطلانها وكذب ناشرها ووقاحتها وغباوته وبعده عن معرفة ما جاء به الرسول — صلى الله عليه وسلم — من الهدى ، وفي هذه الوصية سوى ما ذكر أمور أخرى كلها تدل على بطلانها وكذبها ولو أقسم مفتريها ألف قسم أو أكثر على صحتها ، ولو دعا على نفسه بأعظم العذاب وأشد النكال على أنه صادق لم يكن صادقا ولم تكن صحيحة بل هي والله ثم والله من أعظم الكذب وأقبح الباطل ونحن نشهد الله سبحانه ومن حضرنا من الملائكة ، ومن اطلع على هذه الكتابة من المسلمين شهادة تلقى بها ربنا عز وجل أن هذه الوصية كذب وافتراء على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أخزى الله من كذبها (١) وعامله بما يستحق ، ويدل على كذبها وبطلانها سوى ما تقدم أمور كثيرة ، الاول منها قوله فيها : (لان من الجمعة الى الجمعة مائة وستون الفا على غير دين الاسلام) لان هذا من علم الغيب ، والرسول — صلى الله عليه وسلم — قد انقطع عنه الوحي بعد وفاته ، وهو في حياته لا يعلم الغيب ، فكيف بعد وفاته لقول الله سبحانه : (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب) الآية ، وقوله تعالى : (قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله) ، وفى الحديث الصحيح عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : (يذاد رجال عن حوضى يوم القيامة فأقول يارب أصحابى أصحابى فيقال لى انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح : (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) .

والثانى من الامور الدالة على بطلان هذه الوصية وأنها كذب قوله فيها : (من كتبها وكان فقيرا أغناه الله أو مديونا قضى الله دينه ، أو عليه ذنب غفر الله له ولو الله ببركة هذه الوصية) الى آخره وهذا من أعظم الكذب وأوضح الدلائل على كذب مفتريها وقلة حياته من الله ومن عباده ، لان هذه الامور الثلاثة لا تحصل بمجرد كتب القرآن ، فكيف لمن

(١) كذبها : تقرا بفتح الذال بدون تشديد .

كتب هذه الوصية الباطلة ؟ وانما يريد هذا الخبيث التلبيس على الناس وتعليقهم بهذه الوصية حتى يكتبوها ويتعلقوا بهذا الفضل المزعوم ، ويدعوا الاسباب التي شرعها الله لعباده وجعلها موصلة الى الغنى وقضاء الدين ومغفرة الذنوب ، فنعوذ بالله من اسباب الخذلان وطاعة الهوى والشيطان •

الامر الثالث من الامور الدالة على بطلان هذه الوصية قوله فيها : (ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه في الدنيا والآخرة) وهذا أيضا من أقبح الكذب ومن أبين الأدلة على بطلان هذه الوصية وكذب مفتريها • كيف يجوز في عقل عاقل أن من لم يكتب هذه الوصية التي جاء بها رجل مجهول في القرن الرابع عشر يفتريها على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويزعم أن من لم يكتبها يسود وجهه في الدنيا والآخرة ، ومن كتبها كان غنيا بعد الفقر وسليما من الدين بعد تراكمه عليه ومغفورا له ما جناه من الذنوب ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم •

ان الأدلة والواقع يشهدان بكذب هذا المفترى وعظم جرأته على الله وقلة حياته من الله ومن الناس فهؤلاء أمم كثيرة لم يكتبوها فلم تسود وجوههم ، وها هنا جم غفير لا يحصيهم الا الله قد كتبوها مرات كثيرة فلم يقض دينهم ، ولم يزل فقرهم ، فنعوذ بالله من زيغ القلوب ورين الذنوب ، وهذه صفات وجزئات لم يأت بها الشرع الشريف لمن كتب أفضل كتاب وأعظمه وهو القرآن الكريم ، فكيف تحصل لمن كتب وصية مكذوبة مشتملة على أنواع من الباطل وجمل كثيرة من أنواع الكفر ؟ سبحان الله ما أحلمه على ما اجتراً عليه بالكذب •

الامر الرابع من الامور الدالة على أن هذه الوصية من أبطل الباطل وأوضح الكذب قوله فيها : (ومن يصدق بها ينج من عذاب النار ومن كذب بها كفر) وهذا أيضا من أعظم الجراة على الكذب ، ومن أقبح الباطل ، يدعو هذا المفترى جميع الناس الى أن يصدقوا بفريته ، ويزعم أنهم بذلك ينجون من عذاب النار وأن من كذب بها يكفر ، لقد أعظم والله هذا الكذاب على الله الفرية ، وقال والله غير الحق ، ان من صدق بها هو الذي يستحق أن يكون كافرا لا من كذب بها ، لانها فرية

وباطل وكذب لا أساس له من الصحة . ونحن نشهد الله على أنها كذب .
وأن مفتريها كذاب يريد أن يشرع للناس ما لم يأذن به الله ، ويدخل
في دينهم ما ليس منه والله قد أكمل الدين وأتمه لهذه الأمة من قبل هذه
الفرية بأربعة عشر قرناً .

فانتبهوا أيها القراء والاخوان . واياكم والتصديق بأمثال هذه
المفتريات وأن يكون لها رواج فيما بينكم . فإن الحق عليه نور لا يلتبس
عنى طالبه . فاطلبوا الحق بدليله . واسألوا أهل العلم عما أشكل عليكم ،
ولا تغتروا بحلف الكذابين . فقد حلف ابليس اللعين لابويكم على أنه لهما
من الناصحين وهو أعظم الخائنين وأكذب الكذابين كما حكى الله عنه ذلك
في سورة الاعراف حيث قال سبحانه : (وقاسمهما ائني لكما لمن
الناصحين) فاحذروه واحذروا أتباعه من المفترين ، فكم له ولهم من
الايمان الكاذبة والعهود الغادرة ، والاقوال المزخرفة للاغواء والتضليل ،
عصمنى الله واياكم وسائر المسلمين من شر الشياطين وفتن المضلين وزينغ
الزائغين وتلبيس أعداء الله المبطلين . الذين يريدون أن يطفئوا نور
الله بأفواههم ، ويلبسوا على الناس دينهم . والله متم نوره ولو كره
أعداء الله من الشياطين وأتباعهم من الكفار والملحدين .

وأما ما ذكره هذا المفترى من ظهور المنكرات فهو أمر واقع ،
والقرآن الكريم والسنة المطهرة قد حذرا منها غاية التحذير وفيهما
الهداية والكفاية ، ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين ، وأن يمن
عليهم باتباع الحق والاستقامة عليه ، والقوبة الى الله سبحانه من سائر
الذنوب فإنه التواب الرحيم والقادر على كل شيء .

وأما ما ذكر عن شروط الساعة فقد أوضحت الاحاديث النبوية
ما يكون من أشراط الساعة ، وأشار القرآن الكريم الى بعض ذلك ، فمن
أراد أن يعلم ذلك وجده في محله من كتب السنة ، ومؤلفات أهل العلم
والايمان ، وليس بالناس حاجة الى بيان مثل هذا المفترى وتلبيسه
ومزجه الحق بالباطل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله
المصدق الامين وعلى آله وأصحابه وأتباعه باحسان الى يوم الدين .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حِكَايَةُ الْيُوحَنَّا

بقلم: فضيلة الشيخ محمد لطيف محمد بنز

— ٢٠ —

قلت في المقال السابق ان الدعوة الاسلامية بدأت بداية صعبة ولكنها ضرورية ، ولا بد منها ، لانها كغيرها من الدعوات السماوية السابقة . تريد أن تحرر العباد من عبادة العباد الى عبادة ربهم الذى خلقهم ورزقهم ويدبر شؤونهم ، فكانت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس أن يقولوا لا اله الا الله هي البداية الصعبة التى لا بد منها .

وصعوبتها تأتى من أنهم فهموا منها أنها منهاج جديد وضع للناس ، يغير كل المغيرة ما كانوا عليه وألفوه في العقيدة وفي العبادة وفي السلوك ، فيصح ما فسد من عقائدهم ، وما ساء من عبادتهم ، وما اعوج من سلوكهم ، ويغير ما بهم من ضلال . ويخرجهم من الظلمات الى النور ، ويهديهم باذن ربهم الى صراط مستقيم . كما قال الله تعالى : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهdy به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) ١٥ — ١٦ : المائدة .

لقد كان الايمان بالله والرغبة في التقرب اليه — وما يزال — فطرة مركوزة في النفوس (فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ٣٠ : الروم . الا أن البيئة التى يعيش فيها الانسان ، اما أن تنمى هذه الفطرة ، وتجعلها متعلقة بالله ، ان كان يسودها منهج الله وتخضع لحكم الله وتتحقق بمعنى لا اله الا الله . واما أن تطمس هذه الفطرة ان كان يسودها منهج البشر وتخضع لحكم القانون ولا تتحقق بلا اله الا الله . وهذا ما كان عليه أهل الجاهلية حين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فهم يؤمنون بالله ولكن لم يقدروه قدره وجعلوا له الشركاء واتخذوا من دونه الوسطاء والشفعاء وظنوا أنها تقربهم من الله ، وتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ، وأصلهم الشيطان ضلالا بعيدا .

ويشاء الله سبحانه وتعالى أن يبصرهم بفساد ما يعتقدون وسوء ما يعملون وخطأ ما اليه يحتكمون (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم) ٤٢ : الأنفال .

فأرسل اليهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ، ونادى فيهم بأنه لا اله الا الله حتى يعودوا الى فطرتهم ، ويثوبوا الى رشدهم . ويرجعوا الى ربهم ، ويكفروا بطواغيتهم ، ويذعنوا الى خالقهم ، ويسلموا له ويسيروا على منهاجه . ويحتكموا الى كتابه ، ويغيروا ما بأنفسهم فيغير الله ما بهم ، ويمنحهم الأمن والطمأنينة ، ويسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ، ويمدهم بالقوة ويمنحهم العزة (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) ٨ : المنافقون ، (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) ١٠ : فاطر .

والله تعالى يقول لأهل الكتاب ولكل من أنزل اليهم كتاب : (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ، ولأدخلناهم جنات النعيم . ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، منهم أمة مقصدة وكثير منهم ساء ما يعملون) ٦٥ — ٦٦ : المائدة .

ويجعلها الله سبحانه وتعالى مطردة لكل قبيل من الناس وفي كل زمان ومكان فيقول جل شأنه : (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) ٩٦ : الأعراف .

فاستجاب لكلمة التوحيد التي نادى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فريق ممن هدى الله ، فعملوها شعارهم وفي شعورهم ، ونطقته

بها ألسنتهم واستيقنتها قلوبهم وحققوها في أنفسهم وفي مجتمعهم ،
وانضوا تحت لوائها ، داعين إليها ، ومجاهدين من أجلها ، مشرقين
ومغربين رجالا وركبانا ، ففتحوا بها البلاد ، وهدوا إليها العباد ،
وأقاموا الحضارات ، وأنشأوا المدن ، وكانوا هم الأعلون ، وكان
الله معهم . ولم يترهم أعمالهم ، وقذف الله في قلوب عدوهم المهابة منهم ،
ونصرهم بالرعب . ومكن لهم في الأرض ، وجعلهم الأئمة وجعلهم
الوارثين .

فحلف من بعدهم خلف جعلوا كلمة التوحيد شعارا لا مضمون له ،
تحركت به شفاهم ولم تنع قلوبهم ، آمنوا بها قولا وخالفوها عملا ،
ولم تتغير بها نفوسهم ، ولم تصطبغ بها مجتمعاتهم . وتقايسوا عن
الجهاد من أجلها والدعوة إليها ، فانتقصت ديارهم من شرق ومن غرب ،
وتقوضت حضارتهم وضاعت مدنياتهم — الا من رحم ربك — وصاروا
كلا على غيرهم . وعالة على سواهم وتخلى الله عنهم ووكلمهم الى أنفسهم
أو الى غيرهم ، وخافوا عدوهم ، وسارعوا الى الدوران في أفلاكهم
والخضوع لسلطانهم ، والله تعالى يقول : (ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا) ١٤١ : النساء — ويقول (الذين يتخذون الكافرين أولياء
من دون المؤمنين أيتنغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) ١٣٩ : النساء .
ويقول سبحانه : (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من
دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) ١٤٤ : النساء .
وما أبلغ ما نصح الله به عباده المؤمنين — والله العليم الخبير —
اذ يقول : (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم
خبالا . ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفي
صدورهم أكبر . قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون . ها أنتم أولاء
تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ، واذا لقوكم قالوا آمنا
واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، قل موتوا بغيظكم ان الله
عليم بذات الصدور . ان تمسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة
يفرحوا بها وان تصبروا ومتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما
يعملون محيط) ١١٨ — ١٢٠ : آل عمران ، ومن أبلغ من الله نصحا
ومن أوفى من الله وعدا ؟
والحديث موصول والله المستعان .

خرافة حق النصف

الذي تطالب به المرأة

بقلم: الدكتور محمد عبد الحليم عبد السلام

يخطئ كثير من يظن أن عمل المرأة مسألة تنافس بينها وبين الرجل ، وأنه قد سبقها الى هذا الحق قديما ، ثم سيطر عليه وعليها ومنعها منه . ويخطئ أيضا من يدعى أن عمل المرأة ضروري لنهضة المجتمع ، وأنها تعتبر نصف المجتمع ، فلا يمكن أن ينهض المجتمع الا بعملها معا . وفي الواقع فإن الذين يرددون هذا الرأي الاخير لا يؤمنون به ، وانما يجعلونه حجة أو ستارا للتعليل الاول . وهو ضرورة حصول المرأة على عمل كي تعمل نفسها . وتتحرر من تبعيتها لزوجها ، فالمسألة هي مسألة عدم تبعية الزوجة للزوج ، ووقوفها منه موقف الند ، فلذلك يجب على الدولة أن تمنحها من المرتب ما تستطيع به المساواة مع زوجها ويحررها من تبعيته . وهذه هي المساواة التي يجرون وراءها وينادون بها .

وفي الحق فإن هذه دعوة فوضوية ، القصد منها تمرد الزوجة على زوجها وتفكيك الاسرة وتمزقها ، فلاحتمال الاكبر عند المرأة أو عند من ينادون لها بهذه المساواة التي هي نهاية المأساة ، أنها تعتبر الزوج (وكل زوج) سيتخلى عنها في يوم من الايام ، فلا بد لها من أن تسند ظهرها الى مرتب يجعلها لا تبالي بزوجها . ويستوى عندها استمراره معها ، أو عدم استمراره ، كما أنها تضع في ذهنها مبدئيا عدم التبعية له وعدم طاعته ، فلا بد لها ازاء ذلك من صمام أمان تلجأ اليه حين يقبض عنها يده بالانفاق أو يطلقها أو ينصرف عنها .

كأننا بذلك نمهد للزوجة طريق التمرد ، ونعينها عليه ، ونسبنا أن ذلك كله على حساب الدولة ، فان الدولة بدل أن تصرف للأسرة مرتبا واحدا ستصرف مرتبتين : مرتبا للزوج ، وآخر للزوجة ، وفي ذلك مضاعفة العبء على الدولة في الوقت الذي ننادى فيه بتخفيف الاعباء عنها ، ومحاولة المساهمة في انعاشها ماليا .

وهذا أمر حقيقى ، الا اذا قلنا الآن ان مرتب الزوج غير كاف ، فبدلا من أن نزيده الى الضعف أو الضعفين ، نستمر على هذا الوضع وعلى ذلك المرتب الضئيل ، ونصرف للزوجة مثله ، فنتقنع — وهما — بأنها صارت مثل زوجها ، وتستطيع الاستقلال عنه ، والاعتماد على نفسها عند اللزوم .

وفي هذا كما قلت بعث على الفوضى ، وعمل على تفكيك الاسرة وفتح الباب لتشرذم الاولاد . فالواقع أن الاسرة لا يستقيم أمرها الا اذا كان لها عائل واحد ، هورب الاسرة . وقد وضع الله سبحانه هذا النظام منذ الازل ، وجاء في القرآن الكريم ، وأوجب على الزوج القيام بحاجة أسرته . ففى جانب المسكن قال : (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) أى أيها الرجال هيئوا المسكن للزوجات على المستوى المناسب لكم ، ثم أمر بالنفقة . فقال (لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ، لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) وهذه النفقة للزوجة والاولاد ، وأكدت ذلك آيات الارضاع : فقالت : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة . وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) .

فاذا كان الاحسن للمجتمع أن تشترك المرأة في اعالة الاسرة أو أنه لا بد من أن يكون لها مرتب تحمى نفسها به ، ما فرض الله على الرجال اعالة النساء على الطريقة التى تقدمت ، ولرأينا في القرآن الكريم ما ينادى به اليوم من يدعون أنهم أنصار المرأة أو دعاة التقدم للمجتمع !! . وهل نسى أولئك قوله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم) ؟ ألا ان دعوى حماية

المرأة •• دعوى باطلة ، وأشد بطلانا منها تلك الدعوى التى تقول انها لابد أن تعمل كى يتأتى للمجتمع أن ينهض وفى أقرب وقت ، لانها نصف المجتمع ، ولا يمكن للمجتمع أن ينهض ونصف طاقاته معطلة • لان مجالات العمل الآن لا تسمح الا باستيعاب الرجال فقط ، وليست هناك من النهضات الاوربية أو الامريكية من قامت على ساعد الرجال وساعد النساء ، وانما قامت هذه النهضات على سواعد الرجال أولا ، فلما اكتملت نهضاتهم ، ودب فيهم الترف بدأ التخلل يدب اليهم أيضا وكان من عوامله ، مطالبة المرأة بالمساواة المدعاة مع الرجل ، ونزولها الى ميدان العمل • وذلك بعد أن وصلت النهضة الى نضجها •

وبعد هذا وذاك أو وقبل هذا وذاك ، هل نسينا البيت كلية ؟ من الذى يجلس فى البيت ويعمره اذا أخرجنا المرأة مع الرجل للعمل ؟ ومن الذى يقوم باعداده لراحة الانسان بعد العمل ؟ أى بيت هذا ، ذلك الذى نتركه فى الصباح خواء ثم نعود اليه فى المساء ، وقد بلغ التعب والجهد من الزوجين ، فلا يجد أحدهما فى البيت ذلك المعنى الذى خلق ل ؟ •

فلنلتزم بالوضع الفطرى الذى فطر الله عليه الناس من يوم أن خلق البشر ، والذى جاءت الرسالات السماوية ، وتجارب الواقع تؤيده ، وتأمّر بالتمسك به •

ان معنى الرجولة لا بد وأن يظل واقرا فى أذهاننا ، وأن نظل متمسكين به • فنهضة الوطن فى الجانب الانتاجى وجانب التصنيع ليست الا على الرجل وحده ، ومن اكتمال رجولة الرجال أن ينهضوا بأوطانهم فى هذا الجانب مستقلين عن عمل النساء • فليس معنى أن المرأة نصف المجتمع ، أن المطلوب منها ، أن تشارك الرجل فيما هو من اختصاصه فى أدائه ، وأن تترامل معه فى نهضة البلاد صناعيا • لا ، ان هذا لا يمكن أن تقوم به المرأة ، وكما قلنا ان النهضات السابقة قامت على أيدي الرجال • ثم جاءت النساء وأخذن العمل شكلا لا موضوعا •

ولكن عمل المرأة ودورها في نهضة بلادها ، هو التربية لأبنائها ورعايتهم . واعداد الجيل الناهض الذى يحمل الراية ويقوم بالقيادة خير قيام . وذلك لا يتسنى لها الا اذا توفرت على مهمتها الاساسية . وهى البيت . بدلا من أن تتوسل أو تتسول على الدولة فى أن توجد لها دور حضانة ترمى اليها بفلذات أكبادها ، وتتطلق هى الى الديوان ، أو المصنع ... أين قلب الام هنا ؟

ثم أن هذا التصنيف الذى يردد دائما ، ان المرأه نصف المجتمع انما يردد على أساس أن المرأة خصم للرجل . أو الرجل خصم للمرأة ، وما درينا أنهما من بعض وليس بينهما انفصال . فالرجال من النساء ، وللنساء : اما أبناء ، واما اخوة ... فلم هذا الفصل المقيت الذى يشعر المرأة بغربتها فى دنيا هى للرجال ، أو هكذا جعلوها لهم ؟

ان هذه العبارات التى امتنوها : مساواة المرأة بالرجل ... المرأة نصف المجتمع ... المجتمع لا ينهض والمرأة فى عهد الحريم ... كلها كلمات لا براد بها الا المغالطة من أجل جلب الشر على المجتمع والمرأة ، وهم ينصرون أنهم يجلبون خيرا . كما أنها تريد الشقة والبعد بين الرجل والمرأة ، وتجعل الناس يتصورون أنهما جنسان مختلفان ، لا يمت هذا الى ذاك بصلة . وذلك لا يزيد الحياة الا تعقيدا .

ابراهيم ابراهيم هلال

الرسول شهيد عليهم

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : اقرأ على القرآن . قلت يا رسول الله : اقرأ عليك وعليك أنزل ! قال انى أحب أن أسمعه من غيرى . فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الآية (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال : حسبك الآن . فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان .

رواه البخارى ومسلم

أيهما الشيخ .. أنا أم نظرون

بقلم : محمد جمعة القروي

ادعاء العصرية والتقدمية .. جعل كثيرا من علمائنا يقامر بدينه .. في سبيل أن يحظى برضا السلطان أو يغنم عرضا دنيويا رخيصا من جاء أو سمعة .. والطامة الكبرى أن هؤلاء يطلق عليهم كلمة « علماء الاسلام » .. وقد سئل أحد هؤلاء يوما : لماذا تترك بناتك يخرجن متبرجات ؟ فقال : لست أقوى من التطور فالتطور أخذني في طريقه كما أخذ كل الناس .. وكأن التطور في نظره هو الخروج عن المنهج الالهي الذي قرره الله للمسلمين .

ومن هؤلاء « عالم » يذكره الناس بصاحب فتوى « ذيل بغلة السلطان » والذي يباهى بأنه منح نصارى مصر كثيرا من الأرض الخلاء — الموقوفة للمسلمين — ليقيموا عليها كنائس وأديرة ، وذلك أيام أن كان وزيرا للأوقاف .. وهو اليوم يقدم « نماذج » أخرى من عصريته وتقدميته . وذلك في إحدى مقالاته التي يعرضها بين آونة وأخرى . فهو يكتب عن الفنون فيقول « ومبلغ علمي أن الفنون الجميلة تنتظم الموسيقى والغناء والنحت والتصوير ، ولكل فن من هذه الفنون سند من أدب الاسلام وشريعة الله » .. هكذا بهذا التعميم جعل الموسيقى والغناء والنحت والتصوير من مسلمات العقيدة ، واحتج بما ورد في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل على رسول الله وعندي جاريقان تغنيان بغناء بعات . فاضطجع على غرائش وحول وجهه . ودخل أبو بكر فانتهرني وقال : مراءى الشيطان عند رسول الله ؟ فأقبل عليه رسول الله فقال : دعهما . فلما غفل غمزتهما فخرجتا . وفي رواية كشف النبي عن وجهه وقال : دعهما ب . أبا بكر فانهما أيام عيد .

وسنحاول ان شاء الله أن نبطل حجته بنفس هذا الحديث الذي احتج به .. فمن المعلوم أن أبا بكر استبشع أن يرى في بيت رسول الله هذا المنكر الذي لا يرضاه رسول الله للمسلمين ، فقال في احتجاج وغضب : مزمار الشيطان عند رسول الله ؟ وسكوت رسول الله على تسمية الغناء أو الضرب بالدف بمزمار الشيطان موافقة صريحة على أنهما كذلك .. وما كان لرسول الله — وهو المعلم — أن يسكت على هذه التسمية لو لم تكن كذلك .. ثم ان رسول الله أراد أن يبين لأبي بكر — الغاضب المحتج — بعض الحالات التي لا يسمى فيها ذلك بمزمار الشيطان ، فقال : دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد ... كذلك فان رسول الله لم ينصت الى هذا الغناء ولم يستمتع به بدليل أنه كما يروى الحديث الذي احتج به الشيخ « اضطجع على الفراش وحول وجهه » وهذا يعنى أن ما قاله الشيخ غير صحيح وهو « أن رسول الله كان يستمتع في عيد الاضحى الى جارييتين » وهو أيضا افتيات على رسول الله لان معنى الاستماع الانصات والتدبر ، ورسول الله لم تكن هيئته — وفن الضرب بالدف — تدل على ذلك .. ولعل رسول الله تجاوز عن ذلك لعائشة رضى اله عنها . لانها كننت ما زالت في طور الطفولة التي هى قرينة المرح . بدليل أن رسول الله احتملها لتتنظر الى « الحبشة » وهم يلعبون بالدرق والحراب ، كما في تكملة هذا الحديث .

ويضاف الى العيد وقت العرس بطرقه المسفونة من وليمة وعلان وضرب على الدف . لان في ذلك اعلانا للفرح بما شرعه الله وأحله . حتى تذهب الريبة من القلوب . ولا يفاجأ الناس بزواج سرى فيكون ذلك مدعاة للتقول والغمز ... والرسول — في هذه المناسبات — وضع ضابط لهذا الغناء ، حتى لا يكون ذلك مدعاة الى اثاره الغرائز أو المدح الرخيص كما روى ذلك البخارى وأبو داود والترمذى عن الربيع بنت معوذ : جاء النبى حين بنى بى فجلس على فراش ، فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ، ويندبن من قتل من آبائى يوم بدر — يذكرن

صفات الشجاعة وما تحلى به هؤلاء الشهداء من الكرم والمروءة وكان أبوها وعماتها قتلوا في بدر — اذ قالت احداهن وهي تتشد :

« وفينا رسول الله يعلم ما في غد »

فقال الرسول : « دعى هذا وقولى بالذى كنت تقولين » أى أنه أنكر عليهن أن ينقلب الغناء الى مدح رخيص .

والطريقة التى كتب بها الشيخ ، تفيد أن كل أنواع الغناء والموسيقى يبيحها الاسلام ولا يعترض عليها . . وكأنه يقول : ان الاسلام لا يمنعك أن تستمع الى تأوهات المطربة « فلانة » وصرخات الجنس فى أغانى (فلان) وغيرهما . وهو يعلم ما تفعله هذه الاغاني بقلوب وعقول الناس . وما يقترن بها من فجور ومجون . وما يتبعها من خمر وعريضة . ولقد كان فى امكان الشيخ أن يذكر المواقف التى تباح فيها الموسيقى والغناء ، لكن العصرية والتقدمية التى يريد أن يتحلى بها جعلته يعمم فى الحكم ، ويبيح للناس أن يرتادوا أماكن اللهو والفجور باسم الاسلام .

أما القضية الثانية التى هى أشد خطورة من سابقتها . . فهى أنه أدخل فى هذا العموم اباحة الاسلام « للنحت والتصوير » وتجاهل نصوص الشريعة التى حرمت ذلك ، ولم يجد دليلا يدعم به قضيته سوى رأى الشيخ محمد عبده . . والواقع أن الشيخ افتعل من كلام الشيخ محمد عبده دليلا ، وتعسف فى اخراج هذا الدليل . . لكن الواقع أن الشيخ محمد عبده لم تصدر منه فتوى صريحة باباحة النحت والتصوير ، وانما الذى قاله كان فى معرض الحديث عن زيارته « لجزيرة صقلية » فكتب عما شاهده هناك فقال « هؤلاء القوم يحرسون على حفظ الصور المرسومة على الورق وربما وجدوا فى دار الآثار عند الامم الكبرى ما لا يوجد عند الامم الصغرى ، وكذلك الحال فى التماثيل ، وكلما قدم المتروك من ذلك كان أعلى قيمة » .

واذا كان الشيخ محمد عبده أفتى بذلك فعلا . . فهل يلتزم المسلمون بما ورد عن رسول الله ؟ أم بما أفتى به الشيخ محمد عبده ؟ . . ومع

ذلك فأنى أهدي الشيخ بعضا من أحاديث رسول الله في هذا الامر ، فربما لا يذكرها .. أو لعله يذكرها .. لكنه يملك من تأويل تلك الاحاديث ما يقوى رأيه .. ففى الصحيحين واللفظ لمسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقى فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة » .. وفى الصحيحين واللفظ للبخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم : أحيوا ما خلقتم » .. وفى مسلم عن أبى انهياج الاسدى قال على رضى الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته .. وأحاديث رسول الله في ذلك كثيرة وصريحة .. فماذا يقول شيخنا فيها ؟ انا لمنتظرون .. لكن قبل وبعد ، أذكر الشيخ بقول رسول الله « من التمس رضا الناس بسخط الله ، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس » .

محمد جمعة العدوى

النهى عن محدثات الامور

عن جابر رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه كأنه منذر جيش يقول : صباحكم ومساكم . ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين . ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى . ويقول أما بعد ، فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد (صلى الله عليه وسلم) وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك ما لا فلاهله ، ومن ترك ديننا أو ضياعا فالى وعلى .

رواه مسلم

الإسلام وما ييسر التقدم

بقلم: محمد عبد الله السنان

كان يقال فيما مضى : ان تقدم الشعب فكريا مرتبط تمام الارتباط بنسبة المتعلمين فيه وان تأخر أى شعب وثيق الصلة بنسبة الامية فى هذا الشعب ، وقد انتصح أن مثل هذه المقاييس ليست منصبطة باطراد ، فقد نشر أخيرا أن فى أرقى دول أوربا أوكارا للدجل واشعوذة والدروشة ، وما لنا نذهب بعيدا . ومن أتباع الطرق الصوفية علماء من الازهر ، وأساتذة فى الجامعات . وبعض حملة أرقى المؤهلات العلمية من جامعات أوربا وأمريكا . اذن فلا تعتبر الثقافة من وجهة النظر الاسلاميه مقياسا للتقدم الفكرى الحضارى ، وانما هناك مقياسا سليما منصبطا هو سلامة العقيدة أولا وقبل كل شئ . . .

لذلك نؤكد أن الدعوة لى مكافحة أمية القراءة والكتابة ، قد تنجح فى أن يعرف الشعب القراءة والكتابة ، وهذا حسن ، ولكن ما هو أهم وأحسن وأجدى لنا — كشعب مسلم — هو مكافحة الامية الدينية ، عن طريق نشر الوعى الاسلامى بين الشعب ، الوعى الذى يصحح مفاهيم العقيدة التى مسخناها وحولناها الى شئ لا يمت الى الاسلام الذى رضىه الله لعباده ديننا بصلة ، وهذا لا يحتاج منا الا الى العودة الى الاسلام الصحيح . بشرط أن توجد النوايا على مستوى المسئولية السياسية والثقافية . النوايا الجادة الصادقة . وليست النوايا التمثيلية التى تهدف الى مجرد الاستهلاك . . . !

كم يحزن الانسان أن تتحول منر — دولة العلم والايمان — وبلاد الازهر ، الى دولة ذات مائة طريقة صوفية ، تضم خمسة ملايين درويش

حسب آخر احصاء ، وأن تشغل دولة العلم والايمان على مسار العام
باقامة الموالد لاصحاب الاضرحة والمقامات ، حيث تسهم هذه الموالد في
ترويج الدجل والشعوذة وامتهان العقيدة السلفية ..

في الشهر الاخير من عام ١٩٧١ نشرت أخبار اليوم تحقيقا عن
الطرق الصوفية ، وجاء على لسان شيخ مشايخ الطرق الصوفية أن أتباع
هذه الطرق ثلاثة ملايين درويش ، ومنذ فترة قريبة نشر تحقيق صحفى
في جريدة الاهرام ، واتضح أن عدد الدراويش وصل الى خمسة ملايين
درويش أى بنسبه ١٥٪ من عدد السكان ، وأن الزيادة في ثمانية أعوام
حوالى ٧٠٪ ، وهذا شيء يؤسف له أشد الاسف ..

ومما يزيد في طاقة الأسى المرير ، أن الطرق الصوفية قد انخرط
في سلوكها شخصيات ذوات مراكز مرموقة لها نفوذها السياسى ، وبعضهم
يدين بالماسونية . مما هيا للطرق الصوفية أن تفرض نفسها ، ولا سيما
أن الازهر يساندها ، ووزارة الاوقاف بعلمائها تشد أزرها ، والعجيب
أن أنصار التصوف لا يملكون الدفاع عنه لاثبات وجوده ، الا عن طريق
المغالطة والمكابرة . ففى التحقيق الصحفى الآنف الذكر :

« أن تاريخ الصوفية يرجع الى السنوات الاولى من تاريخ
الاسلام . فعندما 'نتشر الاسلام واتسعت أرضه ، وأصبح من المتعذر
على صحابة رسول الله أن يلتقوا بجموع المسلمين ويعلموهم ، ظهرت
مجموعات من الدعاة والمرشدين في شكل مدارس للحديث والفقه
والتفسير .. وكان اهتمام هذه المدارس مقصورا على شرح القواعد
وتفسيرها . أى أن نشاطها لم يمتد الى شخصية المسلم نفسه ، الى
روحه وقلبه . ووجدانه وسلوكه وتربيته ، فظهر رجال التصوف الاسلامى
لسد هذا النقص . ومن هنا جاء تعريف التصوف ، بأنه الكمال في الايمان
والسلوك » •

ومثل هذا الكلام هو السقه بذاته ، ولو كان الاسلام يملك من أمره
شيئا اليوم ، لعزر كاتب هذه السطور أو قائلها ، فالتصوف كتشكيلات
لم يظهر الا في القرن الثالث الهجرى ، ومن الوقاحة اتهام الصحابة

والتابعين وتابعي التابعين بالقصور ، ومما هو أشد وقاحة ادعاء أن علوم الفوحيد والفقه والحديث والتفسير ، ثم تمتد الى شخصية الفرد المسلم ، مع أن كل فقيه من فقهاء السلف كان معلما ومربيا في نفس الوقت ، وقد تخرج في مدارسهم أجيال من المسلمين . الواحد منهم يزيد بل يرجح جميع الذين ظهروا على مسرح التصوف . ان أصحاب رسول الله بلغوا ما تلقوه عنه صلوات الله عليه . وعلى منوالهم نسج السلف النسيج ، فاذا سلمنا جدلا بمنطق هؤلاء الحمقى المخرفين ، كان معنى هذا أن المدرسة المحمدية لم تهتم بتربية الفرد المسلم ، حتى جاء المشعوذون من المتصوفة فأكملوا هذا النقص .. هل بعد هذا الضلال ضلال ؟ .

وتحن نتساءل ولا نسأل :

ماذا قدم المتصوفة للإسلام ؟ لنضع « لوثروب » مؤلف كتاب حاضر العالم الاسلامي ، الذي علق عليه أمير البيان « شكيب أرسلان » يجيب عن هذا التساؤل ، قال :

« .. وأما الدين فقد غشيت غاشية سوداء ، فأبست الوحدانية — التي علمها صاحب الرسالة (ص) الناس — سجفا من الخرافات وقشور الصوفية ، وخلت المساجد من أرباب الصلوات وكثر عدد الادعياء الجهلاء ، وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان الى مكان ، يحملون في أعناقهم التماثيل والتعاويذ والسبحات ، ويوهمون الناس بالباطل والشبهات ، ويرغبونهم الى قبور الاولياء ، ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور » .

ان هذا أبلغ تصوير لجناية التصوف على الاسلام ، وما أكثر جنائيات التصوف على الاسلام ، لقد أفسد المتصوفة القرآن الكريم بتأويلهم ، وأفسدوا العقيدة الاسلامية حين اعتبروا أن للإسلام ظاهرا وباطنا ، أو أنه حقيقة وشريعة ، وتركوا لنا ديننا تسيطر عليه الانغاز والشطحات ، وتسوده البلبلة والاضطراب ، وحسبك آثار الصلاح وابن عربي والبسطامي ، وابن الفارض والسهوردي المقتول ..

محمد عبد الله السمان

بأقلام القراء

كتب الينا الاخ م.ج.ع أحد قراء المجلة بمدينة « منية النصر دقهلية » يقول :

احتفلت اذاعة القرآن الكريم بمولد « السيد أبو حلاوة » بمدينة منية النصر دقهلية ، حيث أنتقل ميكروفون الاذاعة الى هناك يوم ١٥ شوال ١٣٩٩ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٧٩ ليقدم للمستمعين لحظة عن هذا « العارف بالله » . ولم تجد الاذاعة ما تقوله سوى أنه من أولياء الله والعارفين بالله ... ومثل هذه الالقاب .. لماذا ؟ لان له ضريحا في هذه المدينة .

أما نحن الذين رأينا « السيد أبو حلاوة » وعاصرناه فنستطيع أن نصفه لك . فقد كان أبو حلاوة هذا يمتنع عن تقليم أظافره ، حتى كانت تبدو طويلة جدا وفي غاية القذارة ، متحديا بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يمتنع عن المشي على الارض ، فيحمله المريدون على أكتافهم .. وكان يشتم من يحمله ويضربه على رأسه .. ورغم هذا كانوا يتسابقون على حمله ، لاعتقادهم أن من يشتمه السيد أبو حلاوة ويضربه فالله راض عنه — وما خفى كان أعظم . فهل يليق هذا باذاعة القرآن الكريم ؟ .

التوحيد ..

حقا .. ان عالم الخرافة والدروشة عالم غريب ، استطاعت الصوفية أن تصبغ به عقول السذج ، حتى أصبح لا مفهوم للولياء عندهم الا أصحاب الملابس القذرة الممزقة ، والاظافر الطويلة ، والشعر والوجه الذي لا يعرف الطريق الى الماء ، ثم اذا مات هذا ، جاءت هيئة المتفيعين بالاضرحة وصناديق النذور لتقيم عليه ضريحا ثم مولدا كله عام .. الخ .

ونحن نهدي هذه الرسالة الواردة اليها من منية النصر دقهلية الى
الاخ الدكتور كامل البوهي مدير اذاعة القرآن الكريم بلا تعليق لعلنا
نجد عنده تعليقا بيديه .

وليت الامر يقف عند هؤلاء الاولياء المزيفين ، بل هناك ما هو أغرب
من هذا ، ليس في منية النصر دقهلية بل في قلب مدينة القاهرة ، في حي
« باب اللوق » يوجد ضريح وهمي ، وهو من أضرحة القطاع الخاص
التي يمتلكها أفراد . ويتوارثها الابناء عن الآباء .

وقصة هذا الضريح سبق أن نشرتها جريدة الاحبار بتاريخ
١٢ فبراير ١٩٧٦ تحت عنوان (بلاغ للنيابة يكشف أن مقام سيدي حمزة
وهي) ولاهمية ما نشرته الجريدة فاننا ننقله لقرائنا بالنص :

كشفت بلاغ للنيابة أن مقام سيدي حمزة الذي يقع في شارع هدى
شعراوي مقام وهمي ، وأن المواطن الذي بناه كان يقصد به الاستثمار ،
وقد اكتسب هو وورثته أموالا طائلة ، حيث كان يقام مولد سنوي لسيدي
حمزة منذ ٦٠ عاما .

كانت المواطنة عزيزة محمد الحائزة بالوراثة على مقام سيدي
حمزة تقدمت ببلاغ الى ابراهيم الهندي وكيل نيابة عابدين اتهمت فيه
ابنها وشقيقها بسرقة ٤ آلاف جنيه ادخرتها من النذور التي تقدم
لمقام الشيخ .

أنكر الابن والشقيق سرقة المبلغ . . . ووقف الثلاثة أمام المحقق
يكشفون سرا ظل مختفيا مدى ٦٠ عاما . قالوا ان والد المبلغة وشقيقها
كان « جنائنيا » عند سيدة فرنسية تقيم في مصر ، وتمتلك عمارات كثيرة
بوسط البلد . وكانت هذه السيدة قد أعطته حجرة ليصلى فيها هو وأهل
الحي . ولما قررت السفر الى فرنسا ومغادرة البلاد مغادرة نهائية ،
ملكته هذه الزاوية . فادعى أن بها شيخا اسمه الشيخ حمزة . وشاع

بين الناس أمر هذا الشيخ المزعوم ، فتوافد عليه الكثيرون يقدمون الشموع والنفذور ، ويقيمون له مولدا كل عام •

أمرت النيابة بتمكين المواطنة من حيازة المقام ••

وفي نهاية القصة نقول جريدة الاخبار : والسؤال الآن : ألا يصح أن تتدخل وزارة الاوقاف لتتقضى على هذه الخرافة ؟

وطبعا لم تتدخل وزارة الاوقاف ولا الازهر ولا أية هيئة من الهيئات الاسلامية في مصر ، لان الامر ليس مهما في نظرهم •

ومجلة التوحيد حين تضع بين يدي قرائها ما جاء في رسالة قارىء منية النصر دقهلية وتشفعه بما نشر منذ أكثر من ثلاث سنوات عن مقام سيدهم حمزة تود أن تذكر أن هذا الانسان ما خرج عن فطرة التوحيد الخالص فعبد غير الله ، أو أشرك معه غيره في العبادة والتقديس — الا عن طريق هذه المشاهد التي اعتقد أن لاربابها والثاوين فيها صلة خاصة بالله ، بها يقربون اليه ، وبها يشفعون عنده ، فعظمها واتجه اليها ، واستغاث بها . وأخيرا طاف وتعلق ، وفعل بين يديها كل ما يفعله أمام الله من عبادة وتقديس (١)

وقد كنا نود أن تقوم أجهزة الدولة بمباشرة مسؤوليتها في هذا الشأن ولكن يبدو أن المسؤولين لهم نظرة خاصة لهذا الموضوع بعيدة كل البعد عن دين الله عز وجل ، فان الراعى تسهل مهمته اذا كانت رعيته من عباد القبور والدراويش ومروجى الخرافة •

والسلام على من اتبع الهدى •

التوحيد

(١) كتاب « الفتاوى » لفضيلة الشيخ محمود شلتوت رحمه الله .

تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

فلسطين .. والتجار

النضال الفلسطينى يجب أن يعود الى مجراه الطبيعى ، أعنى أن يصطبغ بالصبغة الاسلامية ، وينطلق باسم الله ... حتى لا يكون عرضة للابتزاز والمتاجرة ... فان غير المسلمين يتسللون تحت شعارات مختلفة — وباسم النضال الفلسطينى — الى مواقع القيادة ، ليغنموا ويتاجروا .. وليس أدل على ذلك من أن « وديع حداد » الصليبي .. والمسئول السابق عن العمليات المسلحة للجبهة الشعبية ، مات عن ثروة تبلغ ٤٥ مليون دولار ، عدا أنه ترك ثروات أخرى غير معروفة على وجه التحديد .. والمعروف أيضا أن زعيم الجبهة الشعبية يسمى « جورج حبش » وهى من أكبر المنظمات العسكرية الفلسطينية .

هدم .. ونهب

تدل الاحصاءات أنه منذ عشر سنوات كان فى لندن « ملهى » عربى واحد اسمه ملهى « عمر الخيام » ، واليوم فان هناك أكثر من عشرة ملاهى .. تقدم كل أنواع الانحلال الى العرب وتنهب ثرواتهم .. طبعا .. بخلاف آبار الانحلال الموجودة فى بيروت وفرنسا وغيرها .. واضح أن الغرب فى السنوات الاخيرة يتفنن كيف ينهب أموالنا ويهدم أخلاقنا ، لمعوضه ذلك عن النهب الاستعمارى الذى ضاع منه أيام أن كان يحتل أرض المسلمين .. ألا يجب أن نفكر كيف نحفظ أبنائنا وثرواتنا ؟

الخرافة .. والزواج

إذا أراد رجل أو امرأة أن يتزوجا ، فان أبسط شىء يفعلانه هو أن

يبتحري كل منهما عن سلوك الطرف الآخر ليضمن حياة مستقرة .. لكن صفحة المرأة في جريدة الاهرام ، تنصح أن لا يأخذ أحد بهذه الاشياء ، لان ذلك لن يوفر الحياة المستقرة .. أما البديل في نظر صفحة المرأة ، فهو أن تبحث المرأة عن « برج » الرجل .. هل هو نارى .. أو هوأى .. أو ترابى .. ولتحيا الخرافة .

لن يطفئوا نور الله

بالرغم من أن كمال أتاتورك فتح الباب على مصراعيه للالحاد والردة عن الاسلام في تركيا ، وشجع الشعب التركي على ترك دينه ، وأضاع اللغة العربية ، وفتح باب تركيا على مصراعيه للنشاط التبشيري ، ونهج نهجه كل حكام تركيا .. لكن هذا كله ، لم ينل من عقيدة الشعب التركي ، فلقد ثبت من بعض الاحصاءات التى نشرت ، أن عدد الذين غيروا دينهم في تركيا منذ الغاء الخلافة حتى الآن ، لم يزد على ألفى شخص .. قارن هذا بانتشار الاسلام السريع في كل أنحاء العالم .. بدون امكانيات متاحة كتلك التى يملكها أعداء الاسلام .

وهم نعيشه

يوهمونا دائما بأن الصليبية في أوروبا انحلت عراها في ظل التقدم والمدنية .. لكن الواقع يكذب ذلك . فلقد تجمع في قرية أسبانية أكثر من ٦٠٠ مدعو لحضور حفل « تعميد » حفيدة ، قيصر بروسيا السابق .. كل المدعويين كانوا من الامراء والنبلاء الذين يعيشون حياة الترف والنعيم ، لكنهم يحافظون على التقاليد الصليبية حيث « يعمدون » أطفالهم في المياه « المقدسة » في الكنيسة وبواسطة رجال الدين .. هل وصفهم أحد بأنهم رجعيون ؟

تعقيم الرجال

قيام المؤتمرات الدولية في أى دولة نوع من أنواع الاغراء لتلك الدولة .. وهى تبعا لذلك مطالبة أدبيا أن تتبنى توصيات وقرارات

المؤتمر .. ووسائل الاعلام التى تذيب أخبار المؤتمر وبحوثة تؤثر على الشعب الذى يستضيف المؤتمرات تأثيرا مباشرا • ولقد استضافت مصر المؤتمر الدولى للمسالك البولوية ، وجعل المؤتمر مصر مكان التجربة ، والتجربة التى يريدون أن يقوموا بها فى مصر هى « تعقيم الرجال » الراغبين فى تحديد النسل ، وانشاء عيادات للتعقيم فى كل المحافظات .. وربما جعلوا التعقيم بعد ذلك اجباريا ، كما فعلوه فى الهند بالنسبة للمسلمين • • وليطمئن أعداء الاسلام • فنحن نضع بقلة عددنا وكثرة أعدادهم •

المرض الخطير

كثرة النسل فى نظر البعض أصبح مرضا متفشيا وعدوى خطيرة .. مراكز أبحاث ضخمة تقدم أبحاثا مدروسة جدا للأغراء بتنظيم النسل ، وآخر ما تفتق عنه ذهن هؤلاء العلماء ، هو منع النسل عن طريق «نقط» توضع فى الانف • • ليت هؤلاء يوجهون أبحاثهم المتقدمة جدا فى هذا النوع فقط الى مقاومة مرض واحد من الامراض المتوطنة ، والتى تفتك بالآلاف من الناس •

أخطر رجل

لن ينسى أحد دور « فينوجرادوف » سفير روسيا فى مصر ، الذى كانت قيادة مصر — فى يوم — تأتمر بأمره ، والذى تسبب فى هزيمة ١٩٦٧ حين نصح قيادة مصر أن لا تبدأ بالهجوم ، وأن تتلقى الضربة الاولى من اسرائيل • • لقد قدم هذا السفير خدمات ممتازة لاسرائيل ، وقد ثبت أن زوجته اليهودية كانت مجندة لصالح المخابرات الاسرائيلية • • بعد أن نجح هذا السفير فى أداء دوره فى مصر ، عينوه سفيرا لروسيا فى ايران • • لا أحد يعلم ما الذى يدبره هذا الرجل لايران • • لكن المؤكد

أن الذى اختاره لهذا الموقع هى القوى الصهيونية العالمية ، بعد أن نجح
في أداء دوره في مصر .. والدليل على ذلك أنه وقت أن سحب هذا السفير
من مصر قالوا : انه سيعتزل العمل بالسلك الدبلوماسي نظرا لكبر سنه .

كارتر .. هل هو رجعي ؟

أزمة الطاقة في أمريكا تهدد الاقتصاد الأمريكي .. قدمت حلول
كثيرة لحل أزمة الطاقة .. وقف كارتر يحلل أسباب الأزمة للشعب
الأمريكي .. قال : ان عدم احترام تعاليم المسيحية أحد أسباب الأزمة .
وقال : ان هناك أزمة روحية وأخلاقية تجتاح المجتمع الأمريكي ...
سؤال .. هل اتهم أحد في أمريكا الرئيس كارتر بأنه رجعي ومتخلف
لأنه يطالب باحترام تعاليم المسيح ؟ .

أسقطت الاسلام

اليمن الجنوبية قطعت نهاية الشوط نحو الشيوعية ، وأسقطت
من حسابها اسلامها وعروبيتها .. لهذا طلبت من « موسكو » حضور
اجتماعات منظمة « الكوميكون » بل وطلبت الانضمام الى هذه المنظمة ،
ومن المعروف أن منظمة الكوميكون منظمة اقتصادية لا ينتمى اليها الا تلك
الدول التي تدين بالمذهب الشيوعي فكرا وسلوكا .

السلام الاسرائيلي

اسرائيل تحتفظ لنفسها بمجموعة من الاسرى الفلسطينيين ..
ولا تفصح عن عددهم كما ينص القانون الدولي .. تعاملهم بوحشية ..
لهذا رفضت لجنة تقصى الحقائق التي شكلتها الامم المتحدة لبحث حال
هؤلاء الاسرى .. وترفض كذلك اعطاء أى بيانات عن عدد المعتقلين
في السجون الاسرائيلية .. واذا كانت اسرائيل — كما تردد — عازمة
بالفعل على اطلاق سراح المسجونين الفلسطينيين .. فلماذا لا تفصح

عن عددهم ؟ ولماذا تمنع الهيئات الدولية من زيارتهم ؟ هذه بعض
« الغينات » من السلام الاسرائيلي .

مكاسب يهودية

طرحت اسرائيل في أسواقها دليلا سياحيا عن مصر ، يتضمن
خرائط كاملة عن الطرق الموجودة في مصر ، ويتضمن دليلا كاملا عن
المعالم المصرية القديمة والحديثة .. واضح أن هذه ثمرة من ثمار التواجد
الاسرائيلي في مصر ، الذي يجب أن ينضبط حتى لا يتسلل منه الجواسيس
لمعرفة كل شيء عنه مصر .. فليس السلام نهاية المطاف ، فاحتمالات
الحرب قائمة حتى بين الأشقاء .. ورئيس أركان الحرب الاسرائيلي
يعتبر السلام الحالي .. هدنة فقط .

الحضارة وتجارة الدعارة

الى الذين يريدون لنا أن نأخذ من حضارة الغرب ، أهدى اليهم
هذا الخبر : فازت « كريستي كرومر » بعشرة آلاف دولار ، قيمة
حصولها على ملكة جمال العاريات في العالم . تباغت هذه الملكة بقولها
للصحفيين : « ان زوجها هو الذي أقنعها بدخول المسابقة وأن تعرض
جسمها عاريا .. » هذا نمط من حضارة الغرب ، الذي يرضى فيه الرجل
بالمفاحشة ويباهى بها .

النسل والولد الثالث

وزير الصحة المصري أصبح طرفا في قضية تنظيم النسل ، وكأنها
قضية القضايا في وزارته . فلقد صرح بأن الآثار الجانبية لوسائل منع
الحمل لا تتعدى عشر الآثار الجانبية لتعدد الحمل . وقال : ان الطفل
الثالث يتعذب ، خاصة في الطبقات محدودة الدخل ، بسبب سوء التغذية
.. لكننا نقول لوزير الصحة : من المسئول عن سوء التغذية ؟ الدولة
أم الآباء ؟ وإذا فشلت كل خططنا في التنمية ، فلماذا نرجع الفشل الى
النسل ، ولا نرجعه الى قصور خطة التنمية ، وقصور عقل من خططوها ؟

محمد جمعة العدوى

في هذا العدد :

صفحة

١	الاستاذ عنتر أحمد حشاد	١	— التفسير
٧	رئيس التحرير	٢	— كلمة التحرير
١١	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٣	— باب السنة
١٥	الدكتور محمد جميل غازي	٤	— علامات ضوئية على طريق الدعاة
٢٠	سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز	٥	— الوصية المكذوبة
٢٧	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	٦	— تحت راية التوحيد
٣٠	الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال	٧	— خرافة حق النصف الذي تطالب به المرأة
٣٤	الاستاذ محمد جمعة العدوي	٨	— ايها الشيخ .. انا لمنتظرون
٣٨	الاستاذ محمد عبد الله السمان	٩	— الاسلام ومقاييس التقدم
٤١	التحرير	١٠	— بأقلام القراء
٤٤	الاستاذ محمد جمعة العدوي	١١	— تعال معي لنعرف السر

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنه .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .